الحياة الجديدة
الثلاثاء ٢٠١٠/٩/٢٨
ص ١٣

عقدها مركز حقوق الانسان والديمقراطية

ورشة عمل في حلحول تدعو الى تبني استراتيجية جديدة في "الزراعة النظيفة"

الخليل - الحياة الجديدة - عقد مركز حقوق الإنسان والديمقراطية ندوة حول قمة كوبنهاغن للمناخ، وذلك في بلدة حلحول بمحافظة الخليل. وقدم محمود عاصي من المركز في بداية اللقاء لمحة حول المركز، مؤكدا على أهمية قمة كوبنهاغن للمناخ واعتبرها خطوة أولى للحد من مشاكل العالم البيئية التي تودي بحياة ملايين الأبرياء سنويا. وقال الدكتور أكرم الشروف أستاذ الصحة البيئية في جامعة الخليل إن قمة كوبنهاغن جاءت بعد تزايد الأخطار والكوارث البيئية التي أودت بحياة ملايين من البشر من جراء ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب انبعاث الغازات من النشاطات الصناعية التي تقوم بها الدول المتقدمة وعلى رأسها غاز ثاني اكسيد الكربون، مضيفا أن هذا الارتفاع له العديد من الآثار الصحية والبيئية، بل والاقتصادية خاصة على الدول النامية بما فيها الدول العربية والتي من أهمها غمر العديد من المناطق الساحلية بالمياه نتيجة ارتفاع البحار بسبب الاحتباس الحراري بمسافة تتراوح بين متر وخمسة أمتار. وأضاف الشروف أن قمة كوبنهاغن تشهد شدا وجذبا بين الدول النامية التي ترغب في تمديد العمل ببروتوكول، والدول الغنية التي ترغب في التملص من اية التزامات تجاه هذه الدول بالرغم من أن الآثار الاقتصادية والمناخية السيئة المترتبة على هذه الظاهرة سوف تؤثر على الجميع وليس على الدول النامية فقط. وقال ان هناك مجموعة من الأسئلة المهمة التي ينبغي الإجابة عليها في الفترة المقبلة لعل أهمها تلك المتعلقة بنسب انبعاثات الغازات الدفيئة التي يتعين خفضها فلا يمكن تصور الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة بأقل من درجتين دون خفض واسع في الانبعاثات. موضحا أن التقارير العلمية اشارت إلى أن عدم إجراء تخفيضات مهمة في الانبعاثات قد يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الكون بحوالي ٦ درجات مئوية بحلول نهاية القرن وهو ارتفاع ستكون له آثار كارثية على البشرية جمعاء، وأكد أن جميع دول العالم أبدت استعدادها لخفض انبعاثاتها من حيث المبدأ لكن معظمها رفض الالتزام بنسب أو بأطر زمنية محددة مما يثير علامات الاستفهام عن مدى الجدية التي يتم التعامل بها مع قضية خفض الانبعاثات. ولفت إلى أن الولايات المتحدة صاحبة أكبر نسبة من الانبعاثات في العالم أعلنت التزامها بخفض انبعاثاتها بنسبة ١٧ بالمائة ولكن قياسا بمعدلات الانبعاثات عام ٢٠٠٥ وليس قياسا بمعدلات ١٩٩٠ كما أن الصين صاحبة ثاني أكبر نسبة انبعاثات أعلنت التزامها بخفض انبعاثاتها ولكنها أعلنت رفضها الالتزام بنسب أو أطر زمنية محددة ولفرض رقابة خارجية على تدابير التخفيف التي تتخذها ومن جانبها أبدت الدول الأوروبية الصناعية استعدادها لخفض انبعاثاتها بنسب عالية إذا ما التزمت الدول الأخرى بالتخفيض. وأضاف أن هذه المواقف المتناقضة التي سادت على مدى أعوام جعلت من المتعذر صدور قرار ملزم في المؤتمر كما كان يأمل الكثيرون وستجعل من الصعب توقع اتفاق وشيك ملزم لخفض الانبعاثات..معربا عن أمله على الرغم من التجارب السابقة أن يتم هذه المرة توظيف الالتزام السياسي الذي أبدته دول العالم في العاصمة الدنمركية والزخم الجماهيري والإعلامي للوصول إلى توافق دولي مرض في أقرب وقت ممكن.

من جانبه أكد خالد عميزي الخبير في مجال العلوم انه من المتوقع أن تصبح موجات الحر أكثر شدة وأكثر تكرارا وأطول مدة نتيجة تغير المناخ، انه من المتوقع أن يؤثر تغير المناخ على تدفق الأنهار، مما قد يتسبب في وجود نقص مائي في حال انخفاض هطول الأمطار، كما أن الأنظمة المائية في البلدان النهرية سوف تؤثر أيضا على البلدان العربية التي تعتمد على أنهار تنبع من تلك البلدان، مثل العراق، وسوريا، ومصر. وقال: انه من المبكر الحكم على مدى إسهام اتفاق كوبنهاجن في تطوير وتسريع وتيرة الجهود الدولية للتصدي لتغير المناخ فالبيان الذي تميز بالعمومية تضمن من النوايا الطيبة أكثر ما تضمنه من الالتزامات وبالتالي فإن الحكم على هذا الاتفاق لن يتضح حتى موعد الاختبار الحقيقي لتلك النوايا حين يبدأ العمل في تنفيذ العناصر التي وردت فيه.

ومن جانبه أكد الدكتور يحيى أبو مفرح رئيس شعبة الهلال الأحمر في صوريف على أهمية قمة كوبنهاغن للمناخ كونها جاءت في ظل انتشار واسع للأمراض: حيث أظهرت الأبحاث أن تغير المناخ يؤدي دورا مهما في تفشي الأمراض المعدية مثل الملاريا والبلهارسيا وأكد على الضرر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من جراء المصانع الإسرائيلية الجاثمة على المناطق السكنية الفلسطينية والتي ينبعث منها غازات سامة ملوثة للهواء وأكد على أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم مراوح هوائية ضخمة تقوم بتغيير مجرى الرياح باتجاه الفلسطينيين، مبينا خطر التلوث الطبيعي والصناعي للهواء على الإنسان الذي يؤثر استنشاقه على الجهاز التنفسي ويصيب بالربو فالهواء النقي ضروري للحياة والصحة لان الإنسان مثله مثل أي كائن حي يحتاج إلى الأكسجين الموجود في الهواء وإذا مات حتى النباتات والزهور إذا منع عنها الهواء ماتت كذلك. مضيفا أن الهواء عنصر مهم في الاستمرار الحياة والمحافظة عليها فقد يستطيع الإنسان الحياة دون طعام لعدة أسابيع ودون ماء لعدة أيام ولكنه لا يستطيع الحياة دون هواء ليبضع دقائق ومن المعلوم أن رئتي الإنسان الطبيعي في الظروف المناخية العادية تحتاج حوالي ١٥ كيلو جراماً من الهواء الجوي خلال ٤ ساعة والهواء مهم للوظائف الحيوية والاجتماعية والمحافظة على الحياة ويتيحها المحافظة على الكائن البشري صحيحا قويا ذا بنية قوية خاليه من الأمراض والعلل وإذا تلوث الهواء فان الإنسان يستنشق هواء ملوثا يجعله يعيش ضعيفا وأيضا عرّيا معرضا بالأمراض فتخلل البنية الاجتماعية للبلاد. وأوصى الحضور بضرورة الحد من التلوث البيئي الناتج عن الأنشطة الزراعية ووضع إستراتيجية متكاملة تتبنى ما يسمى بالزراعة النظيفة. وأوصا كذلك بضرورة إيجاد دور بارز للجهات الزراعية المختصة بتأمين وتحقيق الأمن الغذائي وتفعيل دور الزراعة لمكافحة العوامل المساهمة في تلوث البيئة.